المنار
١٣١٥

قال عليه الصلاة والسلام: إن للإسلام صوى و«مناراً» كمنار الطريق

مصر ٢٩ ذي القعدة ١٣٣٣ [illegible] ١٢٩٤ [illegible] ٩ أكتوبر ١٩١٥

تفسير القرآن الحكيم

(من الطريقة [illegible])

(١١٢) يَوْمَ يَجْمَعُ اللهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ، قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٣) إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا، وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ، وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي، وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي، وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي، وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين (١١٠) وإذ أوحيت إلى الحواريين * أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون (١١١) إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين (١١٢) قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين (١١٣) قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين (١١٤) قال الله إني منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين

بينا في أول تفسير الآيتين ٩٠ و٩١ من هذه السورة وجه الاتصال والترتيب بين مجموع آياتها وطوائفها من أولها الى هذا السياق الاخير منها[1] وهو يتعلق بمحاجة أهل الكتاب عامة والنصارى منهم خاصة، وفيه ذكر المعاد والحساب والجزاء الذي ينتهي اليه أمر المختلفين في الدين، وأمر المؤمنين العاملين بالاحكام التي سبق بيانها، وهذا هو وجه المناسبة والاتصال بين هذه الآيات وما قبلها مباشرة من آيات الاحكام، ويرى بعض المفسرين ان كلمة (يوم) في أولها من متعلقات الآية أو الجملة التي قبلها كما ترى فيما يلي:

﴿يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم﴾ قيل ان هذا متعلق بالفعل من آخر

*) هي في المصحف الامام بياء واحدة (١) راجع ص ١٧ ج ٧ تفسير

جملة ما قبله ، والتقدير : والله لا يهدي القوم الفاسقين الى طريق النجاة يوم يجمع الرسل في الآخرة ويسألهم عن تبليغ الرسالة وما أجابتهم به أقوامهم — أو لا يهديهم يومئذ طريقاً الا طريق جهنم ، وقيل انه متعلق بقوله « واتقوا الله » أو بقوله « واسمعوا » أي واتقوا عقاب الله يوم يجمع الرسل ، — أو — واسمعوا يوم يجمع الله الرسل ، أي خبره وما يكون فيه .

وذهب آخرون الى أن الآية منقطعة عما قبلها — والمعنى : يوم يجمع الله الرسل ويسألهم يكون من الأهوال ما لا يفي ببيانه مقال — أو المعنى واذكر أيها الرسول يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم ، وهذا التقدير أشهر وله في التنزيل نظائر . والمراد من السؤال توبيخ أممهم وإقامة الحجة على الكافرين منهم ، والمعنى أي إجابة أجبتم ، إجابة إيمان وإقرار ، أم إجابة كفر واستكبار ؟ فهو سؤال عن نوع الاجابة لا عن الجواب [illegible] وقيل إن [illegible] محذوفة والتقدير بماذا أجبتم . [illegible] قوله تعالى (وإذا الموءودة سئلت) [illegible] للشاهد دون المجرم لما ذكر آنفاً من الحكمة ، [illegible] في بعض مواقف القيامة أو يشهدون على الأمم بعد التفويض الآتي أو بعد سؤال غير هذا ، ويسأل الله تعالى الأمم في موقف آخر أو في وقت آخر ، كما هو شأن قضاة التحقيق في سؤال الخصم والشهود ، لتحقق شرائط الحكم الصحيح كما هو المعهود ، قال تعالى (فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين ، فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين)

ولما كان تعالى يسأل كلا من الفريقين عما هو أعلم به منه ، وكان الرسل عليهم الصلاة والسلام على علم يقيني بذلك — يكون جوابهم في أول العهد بالسؤال التبرؤ من العلم وتفويضه الى الله تعالى — إما لتضاؤل علمهم بالنسبة الى علمه تعالى كما نقل عن ابن عباس ، وإما لما يعتريهم من فزع ذلك اليوم أو هوله وذهوله كما نقل عن الحسن ومجاهد والسدي . وذلك قوله تعالى

{ قالوا لا علم لنا انك أنت علام الغيوب } جاء الجواب مفصولا كثيراً ما يأتي من أقوال المراجعة على طريقة الاستئناف البياني ، وعبر بالماضي عن المستقبل لتحقق

ولونه حتى كأنه وقع ، قال ابن عباس : يقولون للرب : لا علم لنا الا علم أنت أعلم به منا . يعني انه ليس بنفي للعلم بإطلاق وإنما هو نفي للعلم الإحاطي الذي هو خاص بالخلاق العليم ، فان الرسل كانوا يعلمون ظاهر ما أجيبوا به من مخاطبيهم ولا يعلمون بواطنهم ، ولا حال من أجابوه من أممهم ، الا ما يوحيه تعالى اليهم من ذلك وهو قليل من كثير ، ولذلك قرنوا نفي العلم عنهم باثبات المبالغة في علم الغيب له تعالى ، فان صيغة علام معناها كثير العلم أي بكثرة المعلومات ، ولا علمه واحد محيط بكل شيء إحاطة كاملة ، ولا يوصف تعالى بالعلامة ولعله لما فيه من تاء التأنيث . قال تعالى لنوح عليه السلام لما سأل ربه أن ينجي ولده من الطوفان (فلا تسألن ما ليس لك به علم) وقال لخاتم رسله عليه الصلاة والسلام (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم)

وقال الفخر الرازي ما [illegible] انه لم يكن لهم من حقيقة حال أممهم الا الظن [illegible] على معرفة الظاهر والباطن بدليل ما [illegible] قالوا : لا علم لنا لأنه لما علم أن الحاصل عندنا من أحوالهم هو الظن ، والظن كان معتبرا في الدنيا لأن الأحكام في الدنيا كانت مبنية على الظن ، وأما الآخرة فلا التفات فيها الى الظن لأن الأحكام في الآخرة مبنية على حقائق الأشياء وبواطن الأمور ، فلهذا السبب قالوا (لا علم لنا الا ما علمتنا) ولم يذكروا البتة ما معهم من الظن لأن الظن لا عبرة به في القيامة . اه

وأقول ان هذا رأي ضعيف وان بني على اصطلاح أهل الكلام والأصول في تفسير الظن والعلم ، والصواب ما بيناه قبله ، وذلك ان الرسل يعلمون كثيرا من الحقائق هنا يقينيا كاستكبار المجرمين من إجابة دعوتهم واصرارهم على كفرهم ، ومن علمهم بذلك ما شهد به التنزيل اذ أخبرهم الله أن أولئك الكافرين لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية ، وانه قد ختم على قلوبهم وحق القول عليهم ، ومنهم من يكاشف النبي بعداوته ويتربص به في الدائرة ، كما كان يعلم أن بعض المؤمنين صادقون في إيمانهم وسرهم باطنه ، وأن بعضهم ضعفاء الايمان ولكن إيمانهم صحيح مقبول

عند الله تعالى . وقد أخبرنا الله تعالى أنهم يشهدون على أممهم ، فلو كان كل ما يعرفون من أحوال أممهم مما لا مرية به في القيامة ، لما كان لشهادتهم فائدة (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا)

ذكر الله سؤال الرسل وجوابهم بالإجمال ثم بين بالتفصيل سؤال واحد منهم عن التبليغ وجوابه عن السؤال لإقامة الحجة على من يدعون اتباعه وهم الذين حاججتهم هذه السورة فيما يقولون في رسولهم أوسع الاحتجاج، وأقامت عليهم البرهان في إثر البرهان ، وقدم عز وجل على هذا السؤال والجواب ما خاطب به هذا الرسول من بيان نعمه عليه وآياته له التي كانت مثار افتتان الناس به فقال :

﴿ إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا ﴾ قال البيضاوي في قوله تعالى «إذ قال» بدل من «يوم يجمع» [illegible] — أي في التعبير عن المستقبل بالماضي [illegible] سؤال الرسل عن اجابتهم وتعديد ما أظهر عليهم من الآيات ، فكذبتهم طائفة وسموهم سحرة ، وغلا آخرون واتخذوهم آلهة . أو نصب بإضمار «اذكر» و«نعمتي» والنعمة تستعمل مصدرا واسما لما حصل بالمصدر ، والمفرد المضاف يفيد التعدد . والمعنى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك وقت تأييدي إياك بروح القدس الخ أو اذكر نعمتي حال كونها واقعة عليك وعلى والدتك إذ أيدتك أي قويتك تأييدا قويا بروح القدس الذي تقوم به حجتك، وتبرأ من تهمة الفاحشة والدتك ، حال كونك تكلم الناس في المهد بما يبرئها من قول الآثمين الذين أنكروا عليها أن يكون لها غلام من غير زوج يكون أبا له — وكهلا حين بعثت فيهم رسولا تقيم عليهم الحجة وتبين ما ضلوا فيه من الهداية . فكلامه في المهد هو قوله (١٩ : ٣٠ إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا) الخ ما ذكر في سورة مريم

وروح القدس هو ملك الوحي الذي يؤيد الله به الرسل بالتعليم الإلهي والتثبيت في المواطن التي من شأن البشر أن يضعفوا فيها ، قال تعالى في شأن القرآن (١٦ : ١٠٢ قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى

وبشرى للمسلمين) . وقد تقدم في موضعين من سورة البقرة ، وقال تعالى (إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا)

(وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) أي واذكر نعمتي عليك إذ علمتك قراءة الكتاب أي ما يكتب — أو الكتابة بالقلم — أي وفقتك لتعلمها ، والحكمة وهي العلم الصحيح الذي يبعث الإرادة إلى العمل النافع بما فيه من الإقناع والعبرة والبصيرة وفقه الأحكام ، والتوراة — وهي الشريعة الموسوية ، والإنجيل — وهو ما أوحاه تعالى إليه من الحكم والأحكام ، والبشارة بخاتم الرسل عليهم الصلاة والسلام ، وقد سبق لنا تفصيل القول في حقيقة التوراة والإنجيل في تفسير أول سورة آل عمران (ص ١٥٥ — إلى ١٥٩ ج ٣ تفسير) وفي تفسير هذه السورة (ص ٢٨٣ — ٣٠٤ ج ٦ تفسير)

(وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير [illegible] فتنفخ فيها فتكون طيراً بإذني) قرأ نافع هنا وفي آية آل عمران [illegible] والهاء واحد الطير — كراكب وركب — والطير [illegible] أبو عبيدة وقطرب إطلاق طير على الواحد ولكنه مبني على أن أصله الطيّر كما ذكره ابن سيده . ولفظ الطير مؤنث بمعنى جماعة . والخلق في أصل اللغة التقدير أي جعل الشيء بمقدار معين . يقال خلق الإسكافي النعل ثم فراه ، أي عين شكله ومقداره ثم قطعه قال الشاعر :

ولأنت تفري ما خلقت وبعـــــــض القوم يخلق ثم لا يفري

ومنه خلق الكذب والإفك قال تعالى (وتخلقون إفكا) أي تقدرون وتزورون كلاماً يأفك سامعه أي يصرفه عن الحق . ويستعمل في إيجاد الله تعالى الأشياء بتقدير معين في علمه . والمعنى واذكر نعمتي عليك إذ تجعل قطعة من الطين مثل هيئة الطير في شكلها ومقادير أعضائها فتنفخ فيها بعد ذلك فتكون طيراً بإذن الله ومشيئته ، أو بتسهيله أو تكوينه ، لا بمحض قدرتك ونفسك سببا لحلول الحياة في تلك الصورة من الطين ، فأنت تفعل التقدير والنفخ ، والله هو الذي يكوّن الطير . وقد تقدم في تفسير نظير هذه الآية من سورة آل عمران كلام عن شيخنا الأستاذ

الامام مضمونه ان عيسى عليه السلام أعطي هذه الآية أي مكنه الله منها ولم يفعلها ، واستدركنا على ذلك بالاشارة الى دلالة آية المائدة هذه على وقوعها من غير جزم بذلك ، وبينا سر ذلك وحكمته عند الصوفية وهو قوة روحانية عيسى عليه السلام ، ولا يعد كتمان اليهود له الآية اذا كان رآها بعضهم مرة واحدة وعدها من السحر اعتقادا أو مكابرة وخاف أن تجذب قومه الى المسيح ، ولكن قوله تعالى — باذني باذني — يدل على أن المسيح لم يعط هذه القوة دائما بحيث تجعل السبب الروحي فيها كالأسباب الجسمانية المطردة ، بل كانت هذه الآية كغيرها لا تقع الا باذن من الله وتأييد من لدنه ، ونكتة التعبير بالمضارع عن فعل مضى هي تصوير ذلك الماضي وتمثيله حاضرا في الذهن كأنه حاضر في الخارج ، لا لإفادة الاستمرار فانه فعل مضى ولا يقع في الآخرة

(وتبرئ الأكمه والأبرص باذني وإذ تخرج الموتى باذني) عطف التذكير بإبراء الاكمه والابرص [illegible] التذكير باخراج الموتى ، فكان معطوفا على قوله له إذ أيدتك بروح القدس ، ولعل نكتة ذلك أن ابراء الاكمه والابرص من جنس شفاء المرض الذي قد يقع بعض أفراده على أيدي غير الانبياء المرسلين ، ولا سيما من يظن المرضى فيهم الصلاح والولاية ، فلما كان كذلك ذكر بالتبع لإحياء الصورة من الطين ، ولما كان احياء الموتى أعظم جعل نعمة مستقلة قرن باذ . والمراد بالاكمه والابرص والموتى الجنس — والاكمه من ولد أعمى ، ويطلق على من عمي بعد الولادة أيضا . وفي كتب العهد الجديد أنه أبرأ كثيرا من العمي والعرج ، وأحيا ثلاثة أموات (الاول) ابن أرملة وحيد في (نايين) كانوا يحملونه على النعش فلمس النعش وأمر الميت أن يقوم منه فقام فقال الشعب «قد قام فينا نبي عظيم وافتقد الله شعبه» أي شعب اسرائيل اه (من انجيل لوقا ٧: ١١ — ١٧) (الثاني) ابنة رئيس ماتت ودعاه لاحيائها فجاء بيته وقال للجميع «تنحوا فان الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل وأمسك بيدها فقامت الصبية» (انجيل متى ٩ : ١٨ — ٢٦) وفيه لموتها ثم إتيانه اليها باقي الى

يكون أراد بالنوم الموت مجازا على ما قال عنه في تعبير هذا الموضع، وعليه يدل يحتمل
أن يكون أهل عليا ظنوا أنها ماتت فعلم بالكشف أو الوحي أنها لم تمت . والمسلمون
لا يثقون بنقول القوم ولا بعلمهم في الترجمة ومراعاة ما يدل عليه الاثبات بعد النفي
(الثالث) العازر الذي كان يحبه جدا ويحب أختيه مريم ومرثا كما يحبونه ، ففي
الفصل الحادي عشر من انجيل يوحنا أنه كان مات في بيت عنيا ووضع في مغارة
فجاء المسيح وكان له أربعة أيام فرفع عينيه إلى فوق وقال (أيها الآب أشكرك
لأنك سمعت لي ، وأنا علمت أنك في كل حين تسمع لي . ولكن لأجل هذا
الجمع الواقف قلت . ليؤمنوا أنك أرسلتني . ولما قال هذا : صرخ بصوت عظيم
يا لعازر هلم خارجا ، فخرج الميت) الخ وبملاحظة أوربة وجدوا أن لعازر مات
بعد المسيح ... وقد [illegible] ولم ينقل النصارى عنه أنه أحيا
أمواتا كانوا تحت التراب بعد [illegible] كما نقل عن [illegible] عليهما السلام

وتكرار كلمة [illegible] عنده أنه ما وقع شيء
منها إلا بمشيئة الله الخاصة [illegible] للأعلام بحقيقة الشيء والرخصة
فيه ونيل الأمر به ، وكذا على المشيئة . كقوله تعالى (وما هم بضارين به من أحد
إلا بإذن الله) ويصح أن يكون مسندا بإجازته أو بأمره ، ومنه على أظهر منه قوله (وما
أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله)

(وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم
إن هذا إلا سحر مبين) أي واذكر نعمتي عليك حين كففت بني إسرائيل عنك
فلم أمكنهم من قتلك وصلبك وقد أرادوا ذلك وقت تكذيب كفارهم إياك وزعمهم
أن ما جئت به من البينات لم يكن إلا سحرا ظاهرا ، لأمن جنس الآيات التي جاء
بها موسى ، على أنها مثلها أو أظهر منها . قرأ الجمهور (سحر) وقرأ حمزة والكسائي (ساحر)
بالألف ، ورسمها في المصحف الامام بغير ألف ككلمة (ملك) في الفاتحة وقرأ
(مالك) وكلمة (الكتب) في [illegible] قرأها (الكتاب) بالافراد كما قرأ في بعضها
بصيغة الجمع ، ولو كتبت هذه الكلمات بالألف لما احتملت الا قراءة المد وحدها .

والظاهر أن قراءة الجمهور (سحر) يراد بها أن تلك البينات التي جاء بها من السحر وهو التمويه والتخييل الذي يري الإنسان الشيء على غير حقيقته ، أو ما له سبب خفي من غير فاعله . — وأن قراءة (ساحر) يراد بها أن من أتى بتلك البينات ساحر ، إذ جاء بأمر صناعي أو بتخييل الخيال . والمراد من القراءتين كلتيهما أن الذين كفروا بعيسى عليه السلام طعنوا في تلك الآيات بأنها سحر ، وفيمن جاء بها بأنه من جنس السحرة ، أي فلا يعتد بشيء مما يظهر على يديه من خوارق العادات ، فأفاد أنهم لا يؤمنون وإن جاءهم بآيات أخرى ، إذ لم يكن الطعن فيما كان قد جاء به لشبهات تتعلق بها ، وإنما كان عن عناد ومكابرة ادعوا بهما أن السحر صفة له يجب أن يوصف به كل شيء غريب يجيء به .

(وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ، قالوا آمنا واشهد بأننا مسلمون) أي واذكر نعمتي عليك حين ألهمت الحواريين أن يؤمنوا بك — وقد كذبك جمهور [illegible] ويشرون دعوتك . والوحي في أصل اللغة [illegible] الإعلام بالشيء بسرعة وخفاء كما بيناه من قبل ، ولو وجد هذا التعبير في هذا العصر لسموا خبره وحيا ، والمصريون يسمونه حتى في الرسميات إشارة . وأطلق الوحي في القرآن على ما يلقيه الله تعالى في نفوس الأحياء من الإلهام كقوله تعالى (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا) وقوله (وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم) وهكذا ألقى الله تعالى في قلوب الحواريين الإيمان به وبرسوله عيسى عليه السلام ، وقيل الوحي إليهم هو ما أنزل على أنبيائهم

والحواريون جمع حواري وهو من خلص لك وأخلص سرا وجهرا في مودتك ، ومنه في أصل اللغة الأبيض النقي اللون ، والحواريات من النساء النقيات الألوان والجلود لبياضهن ، قال في اللسان : والأعراب تسمي نساء الأمصار حواريات لبياضهن وتباعدهن من قشف الأعراب بنظافتهن . قال :

فقلت إن الحواريات معطبة　　إذا تفتلن من تحت الجلابيب

وأما الحور العين فهي جمع حوراء وبيانه من الحور (بالتحريك) وهو شدة بياض العين مع شدة سوادها ، فالحوراء مؤنث الأحور، والحوارية مؤنث الحواري. ثم استعمل الحواريّ بمعنى النقي الخالص في غير اللون ، قال في اللسان : وقال بعضهم : الحواريون صفوة الأنبياء الذين خلصوا لهم ، وقال الزجاج : الحواريون خلصان الأنبياء عليهم السلام وصفوتهم . قال : والدليل على ذلك قول النبي (ص) « الزبير ابن عمتي ، وحواريّ من أمتي » أي خاصتي من أصحابي وناصري — قال — وأصحاب النبي (ص) حواريون . وتأويل الحواريين في اللغة الذين أخلصوا ونقوا من كل عيب . اهـ(1) واللغة لا تدل على النقاء من كل عيب بهذا التحديد ، وإنما تدل على النقاء والخلوص مطلقا ، فيكفي في صحة الاطلاق أن يكونوا قد خلصوا لنصره ، أو خلصوا ونقوا من الكفر والشك [illegible] حكى الله عنهم هنا أنهم قالوا : آمنا، أي بالله وبرسوله عيسى عليه السلام، وأشهدوا الله على أنفسهم أنهم مسلمون أي مخلصون في [illegible] ، وحكى عنهم في في سورتي [آل عمران] و [الصف] أنهم أجابوا المسيح (من أنصاري إلى الله) قالوا (نحن أنصار الله)

﴿ إذ قال الحواريون ياعيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء ؟ ﴾ قال أبو السعود العمادي في تفسير « إذ قال الحواريون » ما نصه : « كلام مستأنف مسوق لبيان بعض ما جرى بينه عليه السلام وبين قومه منقطع عما قبله كما ينبئ عنه الاظهار في موقع الاضمار ، و « إذ » منصوب بمضمر خوطب به النبي عليه الصلاة والسلام ، بطريق تلوين الخطاب والالتفات ، لكن

(1) زعم بعض كتاب النصارى المعاصرين أن كلمة « الحواري » محرفة عن كلمة الخوري اليونانية وهو زعم شبهته ضعيفة والبراهين على بطلانه في مادة الكلمة لم تستعمل في القرآن إلا بصيغة جمع المذكر السالم وهو منقول بالتواتر اللفظي والخطي ومعروف معناه في اللغة ، وجمع الخوري خوارنة لا خواريون ولو أخذ اللفظ المفرد (حواري) فرد أو [illegible] كتاب العرب عن كتابة النصارى الروم أو غيرهم لا يمكن حينئذ أن يقال انهم حرفوه إن ثبت أن الروم أو غيرهم كانوا يطلقون لقب الخوري على تلاميذ المسيح ، كيف ومعنى الخوري الكاهن المدبر للقرية ؟

[illegible]

من حيث لا يحتسب)

[illegible]

[illegible] ويأكلون منه [illegible]

[illegible]

[illegible] وثني آخر [illegible]

[illegible]

[illegible]

لله وهي بعدها

[illegible]

تحصل له بشبه لا [illegible]

دات الطعام أو [illegible]

فيه وبعض [illegible]

كان معروفا في [illegible]

هو ه وآية مت [illegible]

عن بعض المعاصرين توضيح ما [illegible]

[illegible]

الحكاية الآتية

فقيه ويكون من الكافرين ؟؟

[illegible]

[illegible] أسم من ذلك الطلب والآلة

[illegible] من وعد عجيبتي وأراد

[illegible] نسل لا يمس خلف

[illegible]

لا يمس من المعصوم أو

[illegible] والطاهر ابن الرازي

[illegible]

[illegible]

في الأكل والشرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أعلم بالسرائر

البرهان

٣

وحرماته من لحه كما حرم الله ورسوله

قواعد النحو في العطف

ويزيدهم من فضله) الآية

[illegible]

من كلام الله [illegible]

[illegible]

وهم بالآخرة هم يوقنون)

[illegible]

[illegible]

صلاته ، ولا قدر له عنده

[illegible]

الإيمان كله

قال عز وجل في سورة السجدة {إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون} تتجافى

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) — [illegible]

١١

أنواع أمراض الأجسام الحية المكروبية

الامراض التي تنشأ من الميكروبات

حمى التيفويد Typhoid Fever

[illegible]

[illegible] أجه [illegible]

[illegible]

أحبب [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] (وقد [illegible])

[illegible]

[illegible]

طبيب . هذا في الاحوال الحسنة

ويكثر السعال ويعسر النفث

ثانية وثالثة ورسة

أشير بن عبدالمرص

[illegible]

([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وبحوه الى مكال الو [illegible]

[illegible]

الخصي [illegible]

(٨) لام [illegible]

وطلع [illegible]

عصر الباب

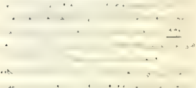
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الحمى المالطية Malta Fever





[illegible]

من جزء الأول

[illegible]

[illegible] صحيح

[illegible]

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

الطاعون Plague

[illegible]

وطاعون رئوي

[illegible]

والقيء أو الإسهال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

الخطب الدينية

٣

[illegible]

(إن رحمة الله قريب من المحسنين)

[illegible]

[illegible]

[illegible] ◆

[illegible]

[illegible]

(١) مقتضى ما قبله ان يقول يعدوه أو [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

وكان ذلك

[illegible]

[illegible] منه كذا وكذا لا يظهر من صحته [illegible]

[illegible] يقرب علماء البصرة [illegible] ويقول [illegible]

[illegible]

فصل

[illegible]

[illegible] ملوكا وبسوق الاكد الى [illegible]

[illegible]

عالف الرسل سوى للكرى اقول والسيل

[illegible]

[illegible]

لا يبيع درة مفقودة [illegible] بحر

[illegible]

(١) [illegible]

[illegible]

شرط ممتنع

[illegible]

[illegible]

واحادیث [illegible]
منه لوجوه کثیره [illegible]
تأویل آیات الصفات [illegible]

[illegible]

والثواب والعقاب

[illegible]

سؤال المطلوب [illegible]

لسؤال عبيده [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

کابل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

والموت مشهود

هذه ثلاثة أشياء

[بلا كيف] أي بلا [illegible]

مطبعة الكلارة بالاسكندرية سنة ١٣٢٩ طبعا لطيفا على ورق جيد وثمنه ثلاثة قروش، وهو من أنفع الكتب في هذا الباب

جرجي زيدان — كتاب فيه ترجمة حياة جرجي بك زيدان صاحب الهلال ومراثي الشعراء والكتاب وحفلات التأبين وأقوال الكتاب والمجلات والجرائد في الفقيد وآثاره ومكانته العلمية الادبية وفي الكتاب رسوم الفقيد شابا وكهلا طبع بمطبعة الهلال بمصر على ورق جيد سنة ١٩١٤ وصفحاته ١٤٧

تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان — الجزء الرابع — طبع بمطبعة الهلال على ورق متوسط سنة ١٩١٤ صفحاته ٣٢٨ بقطع المنار وثمنه ٢٠ ويطلب من مكتبة الهلال ومكتبة المنار بمصر

هذا الجزء هو ثمرة أعمال الكتاب [illegible] حياة المؤلف المملوءة جدا ونشاطا وعملا

يشتمل هذا [illegible] وتراجم العلماء والادباء والشعراء ووصف مؤلفاتهم [illegible] من عهد [illegible] الى مصر سنة ١٢١٣ هـ الى هذه الايام وبعد فراغ المؤلف من أجزاء هذا الكتاب الثلاثة ونشر انتقاد الاستاذ الاسكندري له ، وأحسن مؤلفه فيما كتبه من مؤلفاته

ألحق المصنف بهذا الجزء جدولا استغرق ٦ صفحات في تصحيح الاغلاط التي استفادها من المنتقدين على الاجزاء التي قبله ، وذكر منهم الاب لويس شيخو والاب انستاس الكرملي والشيخ احمد عمر الاسكندري واحمد آل كاشف الغطاء وعيسى افندي المعلوف . وهؤلاء نشرت انتقاداتهم في مجلات المشرق ولغة العرب والمنار والعرفان . وذكر من المنتقدين الذين كاتبوه احمد بك تيمور . ولكنه لم يذكر الشيخ شبلي النعماني فانه كاتبه وكتب انتقاداً على تاريخ التمدن الاسلامي في المنار ، فيراه كان في انتقاده شدة وغلظة ضاق بها صدر جرجي بك زيدان على سعته

وفي هذا الجدول استدراكات استفادها المؤلف من المطالعة وفي ذيله ترجمة حياته وذكر جميع مؤلفاته وفيه فهرس الاجزاء الاربعة

كتاب أصول علم الاقتصاد — تأليف الاستاذ ووكر الامريكي وتعريب محمد حمدي بك السيد من قضاة المحاكم الاهلية يطبع بمطبعة المنار طبعا نظيفا على ورق جيد وقد صدر الجزء الاول منه في أواخر سنة ١٣٣٣ وصفحاته ٢٥٨ وثمنه $\frac{\text{ص}}{٢٥}$ قرشا وللامذة المدارس العليا $\frac{\text{ص}}{١٥}$ قرشا ويطلب من مكتبة المنار بمصر

ان الحالة المالية والاقتصادية بمصر جعلت الحاجة ماسة الى وجود كتب في علم الاقتصاد والى مدرسين يدرسونه في المدارس ولا سيما في هذه البلاد التي كثرت فيها الشركات الزراعية والتجارية والصناعية واتسعت دائرة الاعمال المالية ، وان بلادا كالبلاد المصرية في حالتها المدنية وتغلغل الافرنج فيها وادارتهم للمصارف والشركات فيها لا يمكن أن يحفظ أهلها ثروتهم أو أرضهم فضلا من أن ينموها الا اذا كثر فيهم العارفون بهذا العلم وبنوا أعمالهم المالية كلها على أصوله التي بنى عليها غيرهم ، فوجب على المصريين خاصة والشرقيين عامة تناول هذا الفن لان مصر اليوم هي أرقى بلاد الشرق [illegible] فيجب أن تكون مقدمة لارتقائه في غيرها

يظن كثير من الناس ان الاقتصاد هو الاقتصار على الاقل كثيرا ، أو ان تدخر من كسبك شيئا لوقت حاجتك ، وهذا وهم منشأه الجهل فان متناول علم الاقتصاد أوسع من ذلك واكبر من أن ينحصر في التقتير والتضييق على من وسع عليهم في الرزق

وأقل مايقال فيه انه علم يبحث في (ايجاد الثروة) وهذه الكلمة تتضمن معرفة طبيعة الارض واستعدادها وكيفية توزيع محصولاتها، وتكون الصناعة وارتقائها وتأثير العوامل الطبيعية والسياسية والادارية والمركز السياسي في ذلك ، ثم هو يبحث في (انماء الثروة) وما يلزم لذلك من تأثير الصناعة واتقانها وتصرف مديري المصانع وعمل الصناع ورأس المال والقيمة الاعتبارية للنقدين أو ما يقوم مقامهما والمبادلة والارباح والاقوات وقيمة الايجار والتوزيع والاشتراك ومعاملة العمال وتبادل بعضها مع بعض ، ثم ما لاعتصاب العمال وتأثير القوانين الادارية والسياسية في ذلك

فالاقتصاد هو مايوجد ثروة الامة والفرد وينميها أي أن تعلم كيفية كسب المال وكيفية انفاقه بما يعود عليك وعلى أمتك بالثراء ونعمة العيش

ولما أحس الناس بالحاجة الى هذا العلم في السنين الاخيرة كتب فيه بعض الكاتبين مقالات في الجرائد والمجلات، وترجم آخرون بعض المختصرات، وكان آخر ما وجهت العناية اليه أن انبرى محمد حمدي بك السيد القاضي بالمحاكم الاهلية الى ترجمة (أصول علم الاقتصاد السياسي) وأفرغ جهد المستطاع في نقله الى العربية مع ما يلزم لذلك من تعريب الاصطلاحات الفنية فأجاد ترجمة وأتم طبع الجزء الاول منها وقد أوشك أن يتم طبع الجزء الثاني. ومن مميزات هذا الكتاب أن المؤلف قد ولى المسائل حقها، وأعطاها من الايضاح قسطها، وأبرزها في لغة العرب بعبارة سهلة التناول صحيحة التعبير واضحة المعنى غير متعقد ولا متقعر

كتاب دروس سنن الكائنات

في مدرسة دار الدعوة والارشاد

دروس علمية [illegible] ووظائف الاعضاء وقانون الصحة [illegible] للدكتور محمد توفيق صدقي نشرها في مجلة المنار وطبعها على نفقتها لطبعها على ورق جيد وقد تم طبع الجزء الاول [illegible] صفحاته ١٨٦ بقطع المنار وثمنه ٥ قروش ويطلب من مكتبة المنار وادارته بمصر

الدكتور محمد توفيق صدقي بحاثة منقب، مؤلف محقق، عرفه قراء المنار بآثاره من أول عهده بالكتابة العلمية لانه قلما كتب شيئاً في غير المنار. ودروسه هذه مبنية على البحث والاطلاع والتحقيق والجمع بين العلم والعمل فهي كتاب علمي طبي جدير بأن يدرس في المدارس العربية ولاسيما الدينية منها لانه يقرب هذه العلوم من الفهم بعبارة عربية سلسة، والتزم فيها تعريب الاصطلاحات العلمية والتوفيق بين مسائل العلم الحقة ونصوص القرآن والحديث عند الحاجة الى ذلك، لا لأن المراد مزج العلم بالدين في التعليم كما يتوهم من يرى أن الفصل بينهما بتعليم كل منهما وحده أولى، بل لأن الغرض الاول من هذه الدروس أن يكون لرجال الدين الذين يعدون للارشاد والتعليم إلمام صحيح بالعلوم التي يحتاجون اليها في التربية والارشاد من وجوه (أحدها) تقوية الايمان بما ترشد اليه هذه العلوم من الآيات على

قدرة الله تعالى وعلمه وحكمته ورحمته ووحدانيته (وثانيها) العلم بأن الاتقاء بها مطلوب شرعاً لا ممنوع كما يتوهم الجاهلون . مثال هذا أن توقي ميكروبات الامراض والآفات التي تصيب الانسان والحيوان والنبات لا ينافي الايمان بالله ولا التوكل عليه ولا ماتقل في كتب الدين من نفي العدوى الجاهلية ، فاذا لم يكن رجال الدين على بصيرة في ذلك لا يسهل عليهم القيام بوظيفة الارشاد الاسلامي الذي يجب أن يكون جامعاً بين حقوق الارواح والاجساد ، ومصلحتي المعاش والمعاد

الالفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني — هذا الكتاب غني عن التعريف والتقريظ وهو أشهر من نار على علم ، وقد طبع مرات بأشكال مختلفة ، ولعل آخر طبعة طبعها هي هذه التي طبعها محمد أمين ومحمود توفيق بمطبعة الجمالية بمصر سنة ١٣٢٩ على ورق أبيض بقطع رسالة التوحيد وجعلا ثمنه أربعة قروش ويطلب منهما ومن مكتبة المنار بمصر

أبو الطيب المتنبي وما له وما عليه — هو من كتاب يتيمة الدهر الشهير تأليف أبي منصور الثعالبي [illegible] بمصر على ورق أبيض صفحاته ١١٢ بمطبع الاسلام والعشرانية وثمنه ٢ ويطلب من مكتبة المنار بمصر

موضوع الرسالة ما قيل في شعر المتنبي انتقاداً وتقريظاً وهو ما كتبه الثعالبي في اليتيمة عند الكلام على أبي الطيب وقال في آخره انه يصلح أن يكون كتاباً مستقلاً وهو القائل في المتنبي : إنه نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر .

ديوان عبد الرحمن شكري — طبع الجزء الثالث من هذا الديوان في مطبعة جرجي(?) بالاسكندرية سنة ١٩١٥ فبلغت صفحاته ٩٩ فيها من القصائد والمقاطيع ثمنه ٥ ويطلب من مكتبة المنار بمصر

شعر عبد الرحمن شكري معروف لقراء العربية فهو يطرق أبواباً لم يطرقها غيره لانه يقول الشعر للشعر لا لأمر آخر فاذا كان الكون في نظر الشاعر قصيدة — كما يقول شكري — فان قصائده أبيات من تلك القصيدة كما يعلم من عناوين هذا الجزء ومنها الربيع والصباء ، بين الحقيقة والخيال ، الشعر والطبيعة ، سحر الربيع ، الحسن حركة الطبيعة ، وغير ذلك ومن قصائده الاخلاقية قصيدة تحت عنوان « صوت النذير » قال فيها يوشد قارئه